

تساوير التنظيمات الإدارية في مدرسة التصوير العثماني "دراسة فنية"

د. أحمد سامي بدوي زيد^(*)

الملخص :

الإدارة بمفهومها العام هي القدرة على استخدام الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة بأقصى كفاية لتحقيق أهداف معينة ، فالإدارة هي فن وعلم يحتاج إليه الإنسان ليقوم عليه الحضارة ، يقول الله تعالى في الآية الكريمة : " إلا أن تكون تجرة حاضرة تديرونها « ، كما جاءت كلمة " تدور " في الآية الكريمة " ينظرون إليك تدور أعينهم " ، وذلك يؤكد أهمية الإدارة ، وقد بلغت الإدارة العثمانية درجة لا مثيل لها ، وتوسعت القدرة الإدارية للعثمانيين بشكل كبير سواء من حيث تعقيد المؤسسات التي يمكن إدارتها ومن حيث تعقيد وثائقهم ، وأقام العثمانيون أعظم الحضارات ؛ ويرجع ذلك إلى القيادات الإدارية الحكيمة والبناء الهيكلي الإداري القوي الذي استمر لمدة ستة قرون من الزمن ، وقد انعكس تطور الإدارة في العصر العثماني على كافة الفنون ، وسجلت التساوير المنفذة في العصر العثماني مدى تطور الإدارة وعناصرها المختلفة ، كما أظهرت الألبومات الشخصية الإدارية العثمانية بشكل مفصل ، وهذا يوضح أن علم الآثار لا ينفصل عن كافة العلوم الأخرى ، وأهميته في التعرف على كافة التفاصيل في العصور السابقة.

أسباب اختيار موضوع الدراسة :

توفرت لدى الباحث العديد من الأسباب التي دفعته لاختيار موضوع الدراسة " تساوير التنظيمات الإدارية في مدرسة التصوير العثماني دراسة فنية، ومنها :

(*) مدرس بقسم الآثار كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة

تناول معظم الباحثين في مجال التصوير الإسلامي مثل هذه التصاوير التي تمثل مناظر التنظيمات الإدارية في إطار بسيط ضمن دراساتهم دون التركيز على تحليل ما تتضمنه هذه التصاوير.

تعدد وتنوع الموضوعات التصويرية التي ظهرت مصاحبة في الرسوم التي تبرز مناظر التنظيمات الإدارية وتشعبها في المدرسة العثمانية التصويرية موضوع الدراسة ؛ مما يستوجب دراسة كل هذه المناظر التصويرية الخاصة بها وتحليلها تحليلاً علمياً أثرياً وفنياً.

تعدد الأساليب الزخرفية للرسامين والمصورين الذين قاموا بتصوير مثل هذه المناظر التي تمثل التنظيمات الإدارية المختلفة ، فكان كل منهما يعبر من خلال العناصر الفنية السائدة في عصره ، وكان لكل منهم أسلوبه الخاص في رسوم الموضوعات التصويرية موضوع الدراسة ، وتناول مدى تأثير ذلك على شكل التصميم

أهداف الدراسة :

هناك العديد من الأهداف التي يسعى إليها موضوع الدراسة " تصاوير التنظيمات الإدارية في مدرسة التصوير العثماني دراسة فنية ، ومنها :

تهدف الدراسة إلى توضيح العناصر الإدارية العثمانية ومدى تطورها خلال ذلك العصر ، والتعرف على أي مدى التزم الفنان بتطبيق ما كان على أرض الواقع من عدمه .

تهدف الدراسة إلى التناول المتكامل لجميع المباني الإدارية ومدى تطورها مع تطور التنظيمات الإدارية خلال العصر العثماني .

التعرف على أقسام التنظيمات الإدارية العثمانية والتدرج الوظيفي التي وصلت إليها تلك التنظيمات والرتب والألقاب الإدارية العثمانية .

التعرف على طرز الأزياء الخاصة بعناصر التنظيمات الإدارية العثمانية الشائعة في التصاوير والألبومات والصور الزيتية .

آليات الدراسة:

لقد اتبعت في منهج الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي ، فاعتمدت على المنهج الوصفي للتصاوير في المدرسة العثمانية ، يليها المنهج التحليلي لتصاوير التنظيمات الإدارية العثمانية ، وقد اعتمدت على العديد من المخطوطات العثمانية والألبومات الصور الزيتية التي تناولت مناظر تتضمن على التنظيمات الإدارية ؛ وفيما يلي حصر بأسماء المخطوطات والألبومات التي تناولت موضوع الدراسة مرتبة ترتيباً تاريخياً:

قائمة المخطوطات:

ت	اسم المخطوط	التاريخ
١	سليم نامة	٩٢٧-٩٢٨هـ/١٥٢٠-١٥٢٥م
٢	ديوان سليم	٩٣٧-٩٤٧هـ/١٥٣٠-١٥٤٠م
٣	بيان منازل سفر العراقيين	٩٤٠-٩٤٢هـ/١٥٣٤-١٥٣٥م
٤	تاريخ السلطان بايزيد	٩٤٧هـ/١٥٤٠م
٥	سليمان نامة	٩٦٥هـ/١٥٥٨م
٦	عثمان نامة	٩٦٥هـ/١٥٥٨م
٧	نزهة الأسرار "الأخبار" في سفر سكتوار	٩٧٦هـ/١٥٦٨-١٥٦٩م
٨	تاريخ السلطان سليمان "ظفرنامة"	٩٨٧هـ/١٥٧٩م
	ديوان نجاتي	٩٨٧هـ/١٥٧٩م
٩	القيافات الإنسانية في الشمال العثمانية	٩٨٧هـ/١٥٧٩م
١٠	شاهنامه سليم خان	٩٨٩هـ/١٥٨١م
١١	شاهنشاهنامه / الجزء الأول	٩٨٩هـ/١٥٨١م

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة

١٢	نصرت نامة	١٥٨٤/هـ٩٩٠م
١٣	سورنامة مراد الثالث	١٥٨٢/هـ٩٩٠م
١٤	زبدة التواريخ	١٥٨٢/هـ٩٩١م
١٥	كلشن تواريخ	١٥٨٤/هـ٩٩٢م
١٦	غزوات عثمان باشا	١٥٨٤/هـ٩٩٢م
١٧	هونرنامة	الجزء الاول ١٥٨٤/هـ٩٩٢م الجزء الثاني ١٥٨٨/هـ٩٩٦م
١٨	شجاعت نامة	١٥٨٦/هـ٩٩٤م
١٩	شمائل نامة آل عثمان	١٥٩٠/هـ٩٩٧م
٢٠	تاريخ فتح اليمن	١٥٩٤/هـ١٠٠٢م
٢١	تاج التواريخ	نهاية القرن ١٠/هـ١٦م
٢٢	مناقب الثواقب	١٠٠٤-١٠١٢/هـ١٠٩٥-١٦٠٣م
٢٣	آكري فتح نامة "فتح آكري"	١٥٩٨-١٥٩٧/هـ١٠٠٦م
٢٤	شاهنشاهنامة /الجزء الثاني	١٥٩٨-١٥٩٧/هـ١٠٠٦م
٢٥	كنه الأخبار "الركن الرابع"	١٥٩٨-١٥٩٧/هـ١٠٠٦م
٢٦	روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء	١٥٩٩/هـ١٠٠٨م
٢٧	سلسلة نامة	١٥٩٥/هـ١٠١٢م
٢٨	وقائع نامة	١٦٠٠/هـ١٠٠٩م
٢٩	ديوان نادري	١٦٢٠/هـ١٠٣٠م
٣٠	شاهنامة الفردوسي "ترجمة الشاهنامة"	١٦٢٠/هـ١٠٣٠م
٣١	هوتان فتح نامة سي "فتح هوتان",	١٦٢٢/هـ١٠٣٢م

	"شاهنامه نادري"	
١٠٤٠هـ/١٦٣٠م	باشا نامه	٣٢
١١٣٢هـ/١٧٢٠م	سورنامه وهبى	٣٣

قائمة الألبومات :

ت	اسم الألبوم	تاريخ الألبوم
١	ألبوم الشخصيات	ق ١١١هـ/١٧م
٢	ألبوم خاص	ق ١١٢هـ/١٨م
٣	ألبوم الزى التركى	١٨٦٧م
٤	ألبوم مجموعة تساوير عثمانية	ق ١١٣هـ/١٩م

وقد قمت بتقسيم الدراسة كالتالى:

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وإشكالية البحث وصعوباته والدراسات السابقة ومنهج البحث.

التمهيد: بعنوان " تساوير التنظيمات الإدارية الإسلامية قبل العصر العثمانى

" ويتناول مفهوم النظام الإدارى ، تطور النظام الإدارى فى العصر

الإسلامى ، تطور التنظيمات الإدارية فى مدارس التصوير الإسلامى.

الباب الأول : بعنوان " الدراسة الوصفية لتساوير التنظيمات الإدارية

العثمانية"

تعد مدرسة التصوير العثمانى من أعظم مدارس التصوير عبر العصر

الإسلامى ، ويرجع ذلك لطول الفترة الزمنية التى عايشتها وتنوع أسلوبها الفنى

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة

؛ نظرا لإتساع رقعتها واحتكاكها بالعديد من المدارس الفنية التي عاصرتها والانفتاح الاقتصادي للدولة العثمانية ، مما جعل المدرسة العثمانية تعد من أعلى مراحل التطور في مجال التصوير الإسلامي ، ويمكن دراسة أسلوب المدرسة العثمانية للتصوير من خلال العديد من المنتجات الفنية لها كأسلوب تصاوير المخطوطات وأسلوب الألبومات وأسلوب التصوير الزيتي والرسوم المستقلة ، وقد اعتمدت في الدراسة الوصفية على التعرف على التصوير من خلال العناصر الآتية ، موضوع التصوير ، تاريخها ، مكان الحفظ ، المصور ، وصف العناصر الفنية ، الكتابات المنفذة عليها .

وينقسم إلى ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : الدراسة الوصفية لتساوير التنظيمات الإدارية بالمخطوطات.

تناولت الدراسة الوصفية لتساوير المخطوطات التي تتضمن عناصر إدارية مراعيًا التنوع والتدرج التاريخي واعتمدت علي تصاوير من ٣٣ مخطوط ، وتنوعت موضوعاتها بين الاحتفالات والموكب والأعمال الرسمية ومناظر البلاط التي أبرزت العديد من التفاصيل عن التنظيمات الإدارية .

الفصل الثاني : الدراسة الوصفية لتساوير التنظيمات الإدارية بالألبومات .

تناولت دراسة لأربع ألبومات تتضمن مجموعة كبيرة للإداريين العثمانيين وأبرزت الألبومات جانب هام للدراسة .

الفصل الثالث : الدراسة الوصفية لتصاوير التنظيمات الإدارية باللوحات الزيتية.

تناولت دراسة لمجموعات من اللوحات تتضمن الإداريين العثمانيين وأبرزت اللوحات الزيتية جانب هام للدراسة .

الباب الثانى : الدراسة التحليلية لتصاوير التنظيمات الإدارية فى

العصر العثمانى وينقسم إلى خمسة فصول وهى :

- الفصل الأول : التنظيمات الإدارية فى العصر العثمانى وينقسم

إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول : التنظيمات الإدارية فى البلاط الهمايوني.

المبحث الثانى : التنظيمات الإدارية فى الديوان الهمايوني.

المبحث الثالث : التنظيمات الإدارية فى الولايات.

- الفصل الثانى : العمائر الإدارية العثمانية وينقسم إلى مبحثين

هما :

المبحث الأول : العمائر الإدارية المركزية.

المبحث الثانى : العمائر الإدارية بالولايات العثمانية.

- الفصل الثالث : توزيع الرتب الإدارية بالتصاوير العثمانية وينقسم

إلى مبحثين هما :

المبحث الأول : الرتب والألقاب المدنية.

المبحث الثانى : توزيع الإداريون بالتصاوير.

- الفصل الرابع : مستلزمات الإداريين وينقسم إلى ثلاثة مباحث

وهى :

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة

المبحث الأول : الأرياء .

المبحث الثاني : الأدوات الإدارية .

المبحث الثالث : مستلزمات أخرى (التحف التطبيقية) .

• الفصل الخامس : الأسلوب الفني والتأثيرات وينقسم إلى ثلاثة

مباحث هي :

المبحث الأول : المرسم السلطاني والمصورون .

المبحث الثاني : الأسلوب الفني .

المبحث الثالث : التأثيرات الفنية .

الخاتمة وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- ❖ تناولت الدراسة التنظيمات الإدارية في مدرسة التصوير العثماني بالوصف والتحليل من خلال (٤٠٨) لوحة لتساوير المخطوطات والألبومات والصور الزيتية وثمانون شكلا ، وتمكنت الدراسة من نشر ودراسة (٨٤) لوحة من ألبوم الزى التركي المحفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك .
- ❖ تمكنت الدراسة من إلقاء الضوء على الوظائف الإدارية المكونة للهيكل الإدارى العثمانى من خلال الأسلوب العثمانى فى التصوير والتعرف على أنواع الوظائف المختلفة وأزيائهم ورتبهم وأدواتهم وغيره ؛ بالإضافة إلى ما جد عليها خلال العصر العثمانى .
- ❖ أثبتت الدراسة غزارة رسوم مناظر الإداريين بالمخطوطات خلال فترة القرن العاشر والحادى عشر الهجريين السادس والسابع عشر الميلاديين وتقل فى نهاية الدولة العثمانية لتحل محلها رسوم الألبومات والتصوير الزيتى .

مجلة كلية الآداب بالوادى الجديد - مجلة علمية محكمة

- ❖ ألفت الدراسة الضوء على العناصر الإدارية العثمانية المختلفة وعلى رأسها السلطان والديوان الهمايونى ووظائف البيرون والأندرن ووظائف إدارة الأقاليم ، والتي جاءت أشبه بالهرم يرتكز على قاعدة كبيرة من الإداريين ويعتليه السلطان.
 - ❖ أشارت الدراسة إلى دقة وبراعة المصورين العثمانيين فى التعبير عن تفاصيل الأحداث والروتنيات الإدارية فى البرتوكول العثمانى ونقل الواقع بكل تفاصيله ، والعمائر بكل وضوح ودقة .
 - ❖ أوضحت الدراسة أن الديوان الهمايونى العثمانى من أهم مراكز ودعائم الإدارة فى العصر العثمانى ، ويظهر الديوان الهمايونى فى تصاوير المخطوطات العثمانية وتوضح دوره الكبير فى الإدارة ، ومنها العملى الرسمى لإدارة شئون البلاد ، كما يظهر استخدام الديوان فى استقبال السفراء والسفارات المختلفة .
 - ❖ أثبتت الدراسة عدم حضور كافة الأعضاء فى بعض جلسات الديوان الهمايونى لا يودى إلى عدم إكتماله ، حيث وثقت التصاوير استمراره بدون بعض أعضائه .
 - ❖ أوضحت الدراسة أنماطاً وأشكالاً للعمائر والوحدات الإدارية واستخداماتها ، ومدى اهتمام السلاطين العثمانيين بتلك العمائر فى العاصمة إستانبول وغيرها كأدرنة ، كما ظهر الاهتمام الكبير من الولاة بتلك العمائر وجاءت على نفس الشكل الموجود بالعاصمة مع الفرق فى الحجم والفخامة والأبهة.
- ويلي الخاتمة قائمة المصادر والمراجع، وأخيراً اللوحات والأشكال.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة



لوحة تمثل السلطان العثماني محمد الثاني (الفاتح) ، ألبوم الزى التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ - ١٨٢٦ م) ، ١٨٦٧ م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت رقم ٩٦-٣٥٥ Arents
تنشر لأول مرة



لوحة تمثل الصدر الأعظم ، ألبوم الزى التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ - ١٨٢٦ م) ، ١٨٦٧ م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت رقم ٩٦-٣٥٥ Arents
تنشر لأول مرة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة



لوحة تمثل المفتي الأعظم ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
١٨٢٦ م) ، ١٨٦٧ م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت
رقم . ٩٦-٣٥٥ Arents

تنشر لأول مرة



لوحة تمثل القبطان باشا ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
١٨٢٦ م) ، ١٨٦٧ م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت
رقم . ٩٦-٣٥٥ Arents

تنشر لأول مرة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة



لوحة تمثل كاخيا بك ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ - ١٨٢٦م
(، ١٨٦٧م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت رقم
Arents ٩٦-٣٥٥.

تنشر لأول مرة



لوحة تمثل رئيس أفندي ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
١٨٢٦م) ، ١٨٦٧م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت
رقم Arents ٩٦-٣٥٥.

تنشر لأول مرة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة



لوحة تمثل فيزير أغاسي ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
١٨٢٦ م) ، ١٨٦٧ م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت

رقم . ٣٥٥-٩٦ Arents

تنشر لأول مرة



لوحة تمثل دافتردار أفندي ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
١٨٢٦ م) ، ١٨٦٧ م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت

رقم . ٣٥٥-٩٦ Arents

تنشر لأول مرة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة



لوحة تمثل قابيچلر ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ - ١٨٢٦م)
 ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت رقم **Arents**
 ٩٦-٣٥٥.

تنشر لأول مرة



لوحة تمثل جاويش باشا ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
 ١٨٢٦م) ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت
 رقم **Arents** ٩٦-٣٥٥.

تنشر لأول مرة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة



لوحة تمثل تشريفانجي أفندي ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
١٨٢٦م) ، ١٨٦٧م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت
رقم ٩٦-٣٥٥ Arents
تنشر لأول مرة



لوحة تمثل شيخ قونيه ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
١٨٢٦م) ، ١٨٦٧م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت
رقم ٩٦-٣٥٥ Arents
تنشر لأول مرة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة



لوحة تمثل تورناجي باشي ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
 ١٨٢٦ م) ، ١٨٦٧ م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت
 رقم ٩٦-٣٥٥ Arents
 تنشر لأول مرة



لوحة تمثل بوستانجي باشا ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ -
 ١٨٢٦ م) ، ١٨٦٧ م ، محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت
 رقم ٩٦-٣٥٥ Arents
 تنشر لأول مرة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة



لوحة تمثل نيشانجي ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ - ١٨٢٦ م) ،
محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت رقم **Arents** ،
١٨٦٧ م ،
٩٦-٣٥٥.

تنشر لأول مرة



لوحة تمثل مترجم ، ألبوم الزي التركي لعهد السلطان محمد الفاتح (١٨٠٨ - ١٨٢٦ م) ،
محفوظ بمجموعة جورج أرنس بالمكتبة العامة بنيويورك تحت رقم **Arents** ،
١٨٦٧ م ،
٩٦-٣٥٥.

تنشر لأول مرة

The Name of Study **Miniatures of management Institution in ottoman painting school** " Artistic study " includes the introduction, The Preface, two part and The Conclusion as follows :

Introduction:

it addressed the importance of the study , the objectives of the study , the problem of the study, previous studies , the most important sources and references that rely on them, the curriculum .

The Preface:

it titled Development of Miniatures of management Institution before ottoman painting school.

Part I :The title descriptive study Miniatures of management Institution in ottoman painting school , it is divided into three chapters:

Chapter One: descriptive study of Miniatures of management Institution in manuscript.

the second chapter : descriptive study of Miniatures of management Institution in albums .

the third Chapter: descriptive study of Miniatures of management Institution in oil photography .

PART TWO : analytical study of Miniatures of management Institution

it is divided into five chapters:

The first chapter titled ottoman management Institution.

The second chapter titled ottoman architecture of management Institution.

The third chapter titled civil ranks and distribution of management institution .

the fourth chapter titled ottoman wanted of management Institution.

The Chapter five titled Technical method, Photographers months and the artistic influences .

Following this conclusion include the results of the study and a list of sources and references , and an index accessories , shapes and paintings and accessories , shapes and paintings.